المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الرقم   Date ....: التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم: ٤٢٨٦ ف ٥١٩١٨

العنوان: (شرح الاربعين الودعانية)

المؤلف: لم يعلم شارحه

تاريخ النسخ: الثاني عشر الهجري تقديرا

اسم الناسخ:

عدد الأوراق: ٧ ق ٤٤×١٦سم

ملاحظات: ٦/٢١٤

٤٢٨٦

شرح الأربعين لودعانية

١٧ق

(شرح الأربعين الودعانية، لابن نصر بن ودعان).

لم نعلم الشارح.

ناقص الأول ويبدأ بـ "إلى محل رضاء الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله لا إلى غيرهما ......".

ناقص الآخر وينتهي بـ "...... يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض بضم القاف وكسرها والضم أشهر ما يقارب"

خط نسخ معتاد. كتبت في القرن الثاني عشر الهجري تقديراً.

١٧ ق ٢٤ س ١٦ × ٢٢ سم

نسخة جيدة، ناقصة الأول والآخر قليلاً. كتب متنه بالحمرة أوراقه متفرقة.

٤٢٨٦

$\frac{٢١٢٦}{ش}$ الأحاديث السنية الأخرى.

الى محل رضاء الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله لا الى غيرهما وهو
ممدوح عليه ذلك في الاولى والعقبى ومثاب عليها جزاء حسنا ومن كانت
هجرته لدنيا من غير تنوين غير منصرف يصيبها اي يقصد حصولها واصابتها او لم
نصيبها او كانت هجرته لاجل امراة ينكحها يريد نكاحها ولا وانما خص
نكاح المراة مع انه من الدنيا لانه اعظم امورها ومقاصدها وهذا
من باب التخصيص بعد التعميم فهجرته الى ما هاجر اليه من الدنيا والمراة لا
الى الله ورسوله وهو ملوم عليها غير مثاب وهذا الحديث اصل عظيم
من اصول الدين ينبغي لكل عبد ان يريد وجه الله تعالى في اعماله مجانبا
عما سواه لان المخلص رابح والمرائي خاسر ولا يتاتى الاخلاص الا ممن
يعلم عظمة الله تعالى ومراقبته على خلقه الحديث الثاني عنه ايضا قال بينما
اي بين اوقات نحن كائنون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم زيدت الذات
لدفع توهم ان المراد من اليوم مطلق الوقت في غاية اذ طلع ظهر علينا رجل اي جبريل عليه
السلام في صورة رجل فقد مكن الله تعالى الملائكة من ان يتصوروا شديد بياض الثياب
شديد سواد الشعر اي شعر راسه ولحيته لا يرى عليه اثر السفر من تغير
اللون وتدنس الثياب وتغبر بالغبار وفي رواية احسن الناس وجها واطيب
الناس ريحا كأن ثيابه لم يمسها دنس ولا يعرفه منا احد فتعجبنا منه اذ لو كان
مسافرا لظهر عليه اثره ولو كان من اهل المدينة لعرفناه اذ لا يخفى علينا فلم يزل
يمشي حتى جلس متوجها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه صلى الله
عليه وسلم تادبا وتنبيها بهذا انه ينبغي للمتعلم ان يتادب مع المعلم كمال التادب اذ هو
وارث الانبياء عليهم السلام يقرب الى الله تعالى بتعليمه وصاحب الادب
فائز وفاقده خاسر ووضع كفيه على فخذيه صلى الله عليه وسلم كما جاء ذلك صريحا
في رواية النسائي ولفظها انه صلى الله عليه وسلم كان يجلس مع اصحابه فلا يعرفه الغريب
فبنيت له مصطبة من طين فجاء جبرئيل وهو عليها فقال السلام عليك يا محمد
فرد عليه السلام فقال ادنو يا محمد فادناه فلم يزل يقول ادنو فيقول ادنه حتى

موضع يديه على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد وتنبه بوضع يديه على ركبتي النبي
صلى الله عليه وسلم وبقوله يا محمد انه ينبغي للمعلم ان لا يبخل بالتعليم والنصح عند قلة
تادب المتعلم فعلا وقولا اذ العلم امانة ينبغي اداءها الى اهلها اخذوها بتادب
اولا واليه هلا ونحو بشير بقوله تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها
وقوله اذ [illegible] خذ ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقد
جاء جبريل عليه السلام معلما للمتعلم والمعلم اخبرني عن الاسلام الذي يتعلق
بالظاهر بحفظ الدماء والاموال والاولاد والذرية فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مجيبا له عما سال الاسلام الذي تريد تفسيره ان تشهد ان لا اله بوجه من الوجوه
الا الله الواجب الوجود المنفرد بالالوهية الموصوف باوصاف الكمال المقدس عن
سمات اهل الزوال وان محمدا رسول الله الى الناس والجن وان ما جاء به حق وتقيم
الصلاة المفروضة بفرائضها وواجباتها ومندوباتها مجانبا عن مفسداتها
ومكروهاتها وعما لا يليق بها وتوتي الزكاة ان وجبت عليك طيبة بها نفسك وتصوم
رمضان وتحج البيت بفعل مخصوص في زمن مخصوص ان استطعت اليه سبيلا بالزاد
والراحلة بشروطها المعروفة في محلها وهذا اشارة الى ان الاسلام عبارة عن تحلية
الظاهر بالعبادة واشارة بهذه الخمسة اصولها لان العبادة المتعلقة بالظاهر اما
مالية واليها الاشارة بالزكوة او مالية وبدنية واليها الاشارة بالحج او بدنية
وهي اما تركية واليها الاشارة بالصوم او عملية قولية واليها الاشارة بالشهادتين
او فعلية وقولية واليها الاشارة بالصلاة قال جبريل صدقت فيما قلت وتنبه
بهذا ان من حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصدق في كل ما يقول اذ هو معصوم
عن الكذب وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ونحن امرنا بتسليمه قال عمر رضي الله
عنه فعجبنا له اي منه او لاجله يسأله ومقتضى السوال عدم العلم بالمسول ويصدقه
ومقتضى التصديق العلم به قال جبريل اخبرني عن الايمان الذي هو متعلق بالباطن
وعليه مدار الدين قال صلى الله عليه وسلم في جوابه الايمان ان تومن تصدق بقلبك
تصديقا لا يطرء اليه الشك ابدا بالله بانه موجود بذاته واحد في ذاته

وصفاته

وصفاته وافعاله منفرد بالالوهية لا شريك معه بوجه ما موصوف بكل كمال
يليق به منزه عما لا يليق به وملائكته بانهم عباد الله المكرمون لا يعصونه ويفعلون ما
يومرون ويسبح كلامه من يشاء اسماعه كيف يشاء ليس كمثله شيء ورسله بانهم عباد الله
المكرمون عصمهم عما لا يليق بجنابهم وارسلهم الى الخلق لهدايتهم وتكميل معاشهم ومعادهم
وايدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم وبلغوا ما امروا به وتجب تعظيمهم وتنزيلهم
منازلهم اولهم ادم صفي الله واخرهم واجلهم محمد حبيب الله صلى الله عليه وسلم
واليوم الاخر الذي لا ليل بعده قيل هو من الموت الى اخر ما يقع يوم القيمة اي تومن
بوجوده وما اشتمل عليه من سوال الملكين ونعيم القبر وعذابه والبعث والحساب
والميزان والصراط والجنة والنار وغير ذلك وبالقدر خيره وشره بان تومن ان الله
تعالى قد علم الاشياء كلها بعلمه الازلي وقدر لكل مقدارا لا يزيد عليه ولا ينقص
وزمنا لا يتقدم عليه ولا يتاخر عنه وقدر الخير في حق من اراد ان يقدره فلا يصرف
عنه ابدا وقدر الشر في حق من اراد ان يقدره فلا يصرف عنه ابدا وقدر الشر في حق
من اراد ان يقدره فلا يحفظ عنه ابدا الان ما قدر يكون قال جبريل صدقت
فيما ذكرت فان الامر كما فسرت قال جبريل فاخبرني عن الاحسان المذكور في القران في
قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وان الله يحب المحسنين هل جزاء الاحسان الا الاحسان
ما هو قال ان تعبد الله الذي خلق الجن والانس لعبادته فعلا وتركا وقولا وفعلا وظاهرا
وباطنا مع كمال حضور القلب وخشوع الجوارح والاقبال اليه كانك تراه بعينك ولو
قدر ان احدا يعاين ربه في عبادته ثم يترك شيئا مما يقدر عليه من الخضوع والخشوع
وحسن الصمت واجتماعه بظاهره وباطنه على الاعتناء بتتميمها على احسن الوجوه
فان لم تكن تراه لانه لا يرى بالعين في الدنيا محال لانه لا تدركه الابصار فانه يراك اذ لا
يخفى عليه خافية سواء لديه نقلا الثانية الماضية يرى الضمائر كما يرى الظواهر
ورويته اياك تكفي في مراعاة الحضور والخشوع في عبادته ولا بد للانسان من التخلي
والتحلي حتى يكون اهلا للتجلي فالتخلي ان يطهر ظاهره وباطنه عن قاذورات الذنوب والاخلاق

الذميمة بالتوبة الصادقة وحرام على من كان متدنسا بدنس المعاصي والاخلاق القبيحة
ان يوذن له بالدخول في الحضرة الربانية اذ لا يدخلها الا المطهرون والتحلي ان يزين
ظاهره وباطنه بالطاعات والخيرات ويزيل بها ظلمات السيئات فمن تطهر عن نجاسة
المخالفات وتزين بزينة الطاعات استاهل ان يتجلى لقلبه رب الموجودات وحينئذ يفوز
بعلم ما اشار اليه سيد العارفين بقوله ان تعبد الله قال جبريل صدقت فيما ذكرت وينبغي
لاهل الاسلام ان يتصفوا بالاسلام والايمان والاحسان ليفوزوا بالغرفات والجنات
قال جبريل فاخبرني عن وقت قيام الساعة قال صلى الله عليه وسلم في الجواب ما المسئول
عنها يريد نفسه الكريمة او كل مسئول عنها باعلم من السائل اي منك او من كل سائل
بل الكل سوى في عدم علم زمن وقوعها الا ان الله عنده علم الساعة لا يعلم غيره واشار
جبريل بهذه الاسئلة والنبي صلى الله عليه وسلم بالاجوبة انه ينبغي للسائل ان يسال عن
ما ينبغي السؤال عنه ولا يسال عما لا يليق السؤال عنه وينبغي للمجيب ان يجيب بما يعلم ويفوض
العلم الى الله فيما لا يعلم او يقول لا اعلم ومن العلم علم الانسان بجهله قال جبريل
فاخبرني عن اماراتها اي عن علامة قرب وقوعها قال من علاماتها قربها
ان تلد الامة ربتها اي سيدتها قيل هذه اشارة الى كثرة اولاد المملوكات وقيل
هذه كناية عن كثرة العقوق في الاولاد حتى يكون كالسادات والاباء والامهات
كالمملوكين والمملوكات في الحكم عليهم والجراة عليهم وقلة الادب معهم وان ترى الحفاة
جمع حاف وهو من لا نعل برجليه العراة عن كثير من الثياب العالة الفقراء رعاء
الشاء رعاة الغنم اخساء الناس عندهم يتطاولون يتفاخرون بطول في
البنيان وهذه كناية عن انقلاب الامر وصيرورة الدنيا ومناصبها الى غير اهلها
وصيرورة الاحوذي الاحمق اسعد بالدنيا وهذا يوذن بقرب وقوع القيمة وقد
ظهر اثار ما ذكر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم في ازمنتنا هذه ثم انطلق جبريل
فلبثت زمنا مليا كبيرا وقدر بثلاث ليالي ثم قال صلى الله عليه وسلم يا عمر اتدري
من السائل عن تلك المسائل قلت الله ورسوله اعلم به منا بل لا علم لي به قال صلى الله عليه
وسلم

ومن علامات الساعة

الحديث ٣

وسلم هذا جبريل ظهر في صورة رجل اتاكم يعلمكم امر دينكم فان تحصيله من
اهم المهمات اذ لا بد منه سلوك صراط المستقيم ولا يتاتى السلوك الا بالعلم به
اذ العلم قايد العمل رواه مسلم الحديث الثالث عن ابن عمر رضي الله عنهما اسلم
مع ابيه بمكة وهاجر معه وكان من فقهاء الصحابة وزهادهم واعتزل
الفتن قال نافع اعتق الف رقبة او ازيد وقيل حج ستين حجة واعتمر الف عمرة
وحمل على الف فرس في سبيل الله مات عن ستة وثمانين سنة بمكة سنة
ثلاث وسبعين شهيدا ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين وقيل بفخ
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام اي الدين على خمس من الدعائم
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله مع تصديق القلب ودخل في الاقرار
برسالته صلى الله عليه وسلم والتصديق به الاقرار والتصديق بحقيقة الحق وبطلانية
الباطل واقام الصلاة كما ينبغي اقامتها وايتاء الزكوة ابتغاء مرضات الله وحج البيت لمن
استطاع اليه سبيلا وصوم رمضان كل عام وهذا من بناء الشيء على اعظم اركانه
فالشهادة اساس الكل عليها بني الدين كله وبذهابها يذهب الدين كله وما سواها
من الاربعة المذكورة بناء بالنسبة اليها واساس من وجه بالنسبة الى غيرها والصورة هكذا
وبسقوط احدى هذه الاربع يسقط جانب عظيم من الاسلام ولا يسقط الاسلام كله
عند الجمهور والمقصود من الحديث الحث على تحصيل هذه وتتميمها وتحسينها اذ هي الاساس

الحديث ٤

الذي عليه مدار البناء من لم يحكم الاصول لم يظفر بالوصول الحديث الرابع عن ابي عبد
الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي اسلم بمكة قديما وهاجر هجرتين وشهد بدرا
وغيرها وكان صاحب الوسادة والنعلين والسواك وكثير الدخول عليه صلى الله عليه
وسلم وكان اشبه الناس طريقا به صلى الله عليه وسلم مات بالمدينة سنة اثنتين او ثلاث
وثلاثين عن بضع وثمانين سنة وقيل مات بالكوفة رضي الله عنه قال حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق في جميع ما يقول المصدوق فيما يوحى اليه لانه
من الله وما يكون منه لا يكون الا صدقا ان احدكم يا بني آدم يجمع يبقى مادة
خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة اي منيا روي عن ابن مسعود ان النطفة اذا

وقعت في الرحم فاراد الله تعالى ان يخلق منها بشرا طارت في بشرة المراة تحت كل
ظفرة وشعرة فتمكث اربعين يوما ثم تنحدر في الرحم ثم يكون يصير بالتدريج
او بدونه علقة قطعة دم جامدة مثل ذلك الذي هو اربعون يوما ثم يكون
مضغة قطعة لحم بقدر ما يمضغ مثل ذلك الزمن المذكور وفيها او بعدها يصورها
بارئها في صورة شاء ثم يرسل الملك الموكل بالرحم فينفخ فيه الروح فيصير
حيا بعد ان كان جمادا فتبارك الله احسن الخالقين وينبغي للعاقل ان يتدبر في
اصله وكيفية خلقه وتطوره في اطوار شتى لينكشف له ضعف حاله
واحتقاره واحتياجه الى باريه ويظهر له جلال خالقه وحسن عنايته
به وما يجب عليه من شكره ويؤمر الملك باربع كلمات اي يكتب اربعة اشياء بكتب
رزقه مع مقاديره واوقاته واوصافه واسبابه من ماكول ومشروب وملبوس
وغيرها ويكتب اجله مقدار مدة حياته ويكتب عمله بمقداره ووقته واو
صافه واحواله واسبابه ويكتب انه شقي ان كان في علم الله تعالى من
الاشقياء او يكتب انه سعيد ان كان في علمه من السعداء فوالذي اي فاقسم
بالله الذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة بامتثال الاوامر واجتناب
المناهي فيما يبدو للناس حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع تمثيل لشدة قربه
منها كانه لم يبق بينه وبينها الا الموت فيسبق عليه ما كتب عليه من الشقاق
في الكتاب المسطور في بطن امه فيعمل بعمل اهل النار في اخر امره من المعاصي
والمخالفات ويموت على ذلك فيدخلها بعد الموت او يوم القيمة وان احدكم
ليعمل بعمل اهل النار من المعاصي والمنكرات فيما يظهر للناس حتى ما يكون بينه
وبينها الا ذراع فيسبق عليه وانقلاب الحال من الكفر الى الايمان كثير وغالب الناس
يموتون على ما كتب له من السعادة في الكتاب المكتوب في بطن امه فيعمل بعمل
اهل الجنة فيدخلها ولعل هذا يكون تارة كما وقع لابليس والا فكل ميسر لما خلق
له وان الله لا يضيع اجر العاملين وانقلاب الحال من الايمان الى الكفر اقل قليل
عليها يعتمدون وبهذا الابهام هو انتذب قطع الاعتماد على الاعمال واقلق قلوب الاخيار
فلا يزالون بين الخوف والرجا حتى يجاوزوا عقبة الموت وحينئذ يعلم الانسان بما ذا

ختم

ختم لنا اللهم اجمعنا على ما تحب وترضى وامتنا على ذلك بفضلك رواه البخاري ومسلم
الحديث الخامس عن ام المؤمنين في الكريم ام عبد الله كناها النبي صلى الله عليه وسلم
لما سالته ان يكنيها بابن اختها اسماء عبد الله بن الزبير عائشة بنت الصديق الاكبر
سيدة الازواج بعد خديجة حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقيهة الكبرى ماتت
سنة تسع او ثمان وخمسين عن ست وستين سنة ودفنت بالبقيع مع صواحباتها
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث ابتدع وادخل
في امرنا شرعنا هذا الكامل الذي لا يزاد فيه ولا ينقص ما ليس منه بوجه من الوجوه
بان لم يدل عليه كتاب ولا سنة ولم يوخذ منهما اخذا صحيحا او ظاهرا منهما
اخذا معتبرا مقبولا فهو رد مردود عند الله تعالى ومردود على وجه صاحبه
رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا اي لا يرجع الى اصل
شرعي فهو رد البدعة ما ادخل في الدين وليس منه بوجه ومعرفة البدعة من السنة
والمشروع من اهم الامور واصعبها اذ هي متوقفة على معرفة الكتاب والسنة والاجماع
بالجهل يجعل سنا وكم من سني يعتقد بدعا وهي من اقبح المعاصي لما فيها
من الادخال في الدين الذي لا يجوز ادخال غيره فيه والايهام انه ناقص يحتاج
الى الزيادة وقد اكمله الله تعالى واعتقاد الباطل حقا ولذا قل ما يوفق صاحبها
للتوبة لان من اعتقد الشي حقا لا يتوب عنه وهي في الاصول والعقايد اقبح
منها في الفروع ابى الله ان يقبل عمل صاحب البدعة حتى يتوب من بدعته قد ظهرت
في زماننا البدع والفتن وماتت السنن فلما ترى احدا خاليا عن ذلك نسال الله الحافظ
الحديث السادس عن ابي عبد الله النعمان بن بشير الانصاري الخزرجي قتل في بعض
قرى حمص سنة اربع وستين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الحلال بين ظاهر حكمه وهو انه لا مواخذة في فعله وتناوله وغالب افراده
عند اهل العلم والحرام بين حكمه وهو انه في فعله وتناوله مواخذة او غالب
افراده وبينهما لتعارض دلائلها او الجهل بهما مشتبهات لا يعلمهن حكمهن او
ذواتهن كثير من الناس لخفاء حكمهن عليهم او ذواتهن ويعلمهن العلما بنص
او قياس او نحو ذلك وحكمهن ورعا تركها اذ تناولها وتعاطيها احتمال

مرتكبا للحرام فمن اتقى الشبهات اي اجتنبها فقد استبرأ طلب البراءة
لدينه من الذم وعرضه عن الوقوع فيه بالغيبة ونحوها لان صاحب الشبهات
يعرض نفسه للوقوع فيه ومن وقع في الشبهات بتعاطيها وقع في الحرام المحض
اي كاد ان يصدر الوقوع فيه لانه اكثر من تعاطيها ربما صادف الحرام الصرف
وان لم يتعمده وقد يأثم بذلك اذ هو السبب الى التقصير ولان التساهل في المباحات
يجر الى المتشابهات والتساهل فيها يجر الى المكروهات والتساهل فيها يجر الى الحرام
كما ان المحافظة على ادنى الطاعات تجر الى اعلاها منها وارفعها كالراعي
يرعى الماشية حول الحمى هو ما يحميه بعض الرؤسا والامراء لمواشيه ويمنع
غيره عن الرعي فيه ويعاقب فيه يوشك يقرب ان يرتع فيه اي تاكل ماشيته
منه فيعاقب الا تنبهوا يا ايها الغافلون الواقعون في الشبهات وان لكل
ملك حمى يحميه لدوابه ويمنع غيره ويعاقب الراعي فيه الا وان حمى الله ما
منع منه عباده محارمه فلا تقربوها ولا ترتكبوها لئلا تستحقوا العقاب
والعقاب وهذا من باب تشبيه المجموع بالمجموع وهو ابلغ تشبيه شبه
الحق جل وعلا بالملك والعبد المكلف بالراعي والنفس بالحمى والمتشابهات
بما قاربها الحمى ومنع الله تعالى من الذنوب بمنع الملك عن الحمى وعقابه وغضبه
عليها بعقابه وغضبه على الرعي فيه قاله الله يا عباد الله اياكم ومخالفة هذا
الذي يدخل اهل الاوزار في سجن النار وبئس القرار الا وان في الجسد مضغة قطعة لحم
اذا صلحت صلح الجسد كله فبصلاحه فاهتموا وبتطهيره فاعتنوا واذا فسدت
فسد الجسد كله فمن فساده فاجتنبوا الا وهي القلب الذي عليه مدار الجسد
صلاحا وفسادا فمن طهره عن اوساخ الاخلاق الذميمة واقذار الاوزار
وزينه بزينة الاخلاق الكريمة وانوار الطاعات فقد اصلحه وبصلاحه صلح
الجسد فلا يكون صاحبه الا ساعيا فيما يرضي مولاه مجانبا عما عداه وهذا هو الفائز
ومن دنس قلبه بالاخلاق القبيحة والاعمال الردية فقد افسده وبفساده فسد الجسد
فلا ترى صاحبه الا مبتلى بما يسخط سيده وهذا هو الخاسر والله المعين قال

العلما

الحديث ٧

العلماء ان هذا الحديث احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام رواه الشيخان
الحديث السابع عن ابي رقية بضم المهملة وفتح القاف وتشديد التحتية
تميم بن اوس الداري نسبة الى جده الدار اسلم سنة تسع مات سنة اربعين بقرية
من قرى الخليل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين الذي بعثت به
النصيحة الاخلاص قلنا يا رسول الله لمن ذلك الاخلاص قال عليه الصلاة والسلام لله هو ان يجعل
العبد نفسه خالصة لمولاه فيعتقد انه اله واحد في الوهيته منزه
عن الشريك والند والمثل والنظير وعما لا يليق به وموصوف بكل كمال
يليق به ويعظمه اعظم التعظيم ويسعى فيما يحب بظاهره وباطنه ويجتنب
عما يكره ويحب لله محبته ويكره ما يكرهه ويعتقد ما جعله حقا حقا وما جعله
باطلا باطلا ويكون مملوء القلب من حبه والشوق اليه شاكر النعم صابرا
على بلائه راضيا بقضائه ولكتابه بان يعتقد انه كلام الله تعالى ويجب
الايمان بما فيه والعمل به وتكريمه وتلاوته حق تلاوته وتقديمه على
ما سواه والاعتناء بعلومه لانه من العلوم الالهية ما لا تعد ولا تحصر وهو
رفيق السالكين ووسيلة الواصلين وقرة اعين العارفين ومن وصل فانما
وصل بطريقه وقد ضل من خالف طريقه ولو علم العبد جلالة كتاب الله
المجيد لما فارقه قط ولرسوله بان يعتقد انه افضل خلقه وحبيبه
ارسله الى عباده يخرجهم من الظلمات الى النور ويبين لهم ما يسعدهم وما
يرديهم ويبين لهم صراط الله المستقيم ليفوزوا بالنعيم وينجوا من
الجحيم ويحبه ويجله ويتبعه ولا يجد في صدره حرجا مما قضى ويقتدي به
في اقواله وافعاله وينقاد له كما الاعمى ينقاد للقائد البصير والفائز من فاز بمحبته
ومتابعة سنته والخائب من حرم اتباع ملته من اطاعه فقد اطاع الله ومن
خالفه فقد خالف الله ومن خالفه فيعاديه ولائمة المسلمين ولاة امورهم
فيقبل امرهم ويطيعهم ويسمع قولهم في غير المعصية اذ لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق ولا يقاتلهم وينهاهم عن المنكر ويدعوهم بالصلاح اذ في صلاحهم صلاح الرعية وفي

فسادهم وفسادها وعامنهم باعانتهم على الخير ومنعهم عن الشر وارشادهم
الى الهدى وزجرهم عن الردى ويحب لهم من الخير ما يحبه لنفسه لانهم عبيد الله
وينبغي للعبد ان ينظروا اليهم بعين واحدة عين الحق رواه مسلم الحديث الثامن
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أُمرت على بناء المفعول
اي امرني الله تعالى انه اقاتل الناس الكفرة حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله اي حتى يقولوا ويقروا بالسنتهم ما يدل على وجه من ملكهم ود
خولهم في الاسلام ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وهذا يدل على ان تارك
الصلاة والزكوة يقاتل كما يقاتل تارك الشهادة فاذا فعلوا ذلك الامر
المذكور من الشهادة واقامة الصلاة وايتاء الزكوة عصموا منعوا وحفظوا
مني ومن اهل ملتي دماءهم فلا تهراق واموالهم فلا تؤخذ بوجه من الوجوه
الا بحق الاسلام الذي يبيح دماءهم واموالهم الارتداد يبيح الدم والمال والزنا
والاحصان والقتل عمدا يبيح الدم وحسابهم على الله الذي يعلم الضماير والظواهر
فان كانوا مخلصين في الايمان نجاهم جزاء جميلا وان كانوا منافقين جزاهم
خزيا ونكالا رواه البخاري ومسلم الحديث التاسع عن ابي هريرة عبد الرحمن
بن صخر الدوسي اسلم عام خيبر ولازم النبي صلى الله عليه وسلم وكان من احفظ
الصحابة رضي الله عنهم لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واجلهم مات
سنة سبع اوثمان اوتسع وخمسين عن ثمان وسبعين سنة ودفن
بالبقيع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول ما الذي نهيتكم عنه
فاجتنبوه ولا تقربوه لاني لا انهاكم الا بامر الله تعالى والله عظيم يجب
اجتناب ما نهى عنه حكيم لا ينهى الا عما فيه ضرر وان كنتم لا تعلمون ومن
ضرر الذنوب التسبب لاسخاط القهار ودخول النار وتنفير القلب بالاكدار
وتثاقل الجسد عن افعال الاخيار ونشاطه الى افعال الاشرار وما امرتكم
به فافعلوا منه ما استطعتم ما اطقتم اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها وامر

امر الله

امر الله تعالى والله سبحانه جليل يجب امتثال اوامره وحكيم لا يامر الا
بما فيه خير وان كنتم لا تعلمون ذلك ومن فوايد امتثال الاوامر التسبب لارضاء
الكريم ورضوان من الله اكبر ودخول جنات النعيم ونور القلب وتطهيره ونشاط
الجسد الى فعل الخيرات وتثاقله عن السيئات ولا تسالوا عما لم آمركم به ولا عن قيود
المطلق ولا عن حكم المامورات والمنهيات فانما اهلك الذين من قبلكم من الامم كثرة مسايلهم
التي ليست بمهمة واختلافهم على انبيائهم لما في ذلك من سوء الادب والتعمق والتعنت
والتسبب لتفريق الكلمة وكبر وظيفة العبد الا التسليم للرب فيما امر ونهى
قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما وقال يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم
تسؤكم رواه البخاري الحديث العاشر عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله طيب موصوف بكل كمال يليق به منزه عما لا يليق به لا يقبل من الاعمال
والاموال الا طيبا خالصة وحلالا او مستلذة فلا يتقرب اليه ولا يستحق
رضاءه وثوابه الا باعمال زاكية طاهرة عن ارجاس الشرك والرياء والبدع
خالصة لوجهه والا بصدقة من حلال مستلذة منفقة في مصارفها خالصة
لوجهه وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين سوى بينهم لكون
المامور به امرا مهما لا بد للعباد منه فقال الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
اي من الحلال واعملوا عملا صالحا اي امر الله تعالى كل نبي في زمنه كل من الطيبات
واعمل صالحا وجمعوا وقت الحكاية به وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا
من طيبات ما رزقناكم وقد دل السوق على ان المراد من الطيبات ما طيبه الشرع
وهو الحلال ولا باكل العبد اذا اكل الحلال وتناول الحرام في غير الضرورة منهي
عنه ثم ذكر صلى الله عليه وسلم الرجل يطيل السفر سفر حج وغزو ودعوة المسافر مستجاب به
كما ورد اشعث شعر الراس اغبر البدن يمد يديه عند الدعاء الى السماء لانها قبلة
الدعاء قايلا يا رب يا رب وهذه الحالة والهيئة اجلب ما يكون للاستجابة والحال
والحال ان مطعمه ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي اي ربي بالحرام فاني يستجاب

لذلك استبعاد لاستجابة دعائه مع تلطخه في ملبسه ومشربه ومطعمه بدنس الحرام
اذ انما يتقبل الله من المتقين وليس منهم وفي قوته التي يمد بها يديه ناشئ من خبيث
لكن الله بفضله كثيرا ما يجيب دعوة آكلي الحرام تفضلا منه واستدراجا لهم فمن فوائد
اكل الحلال التسبب لرضاء رب العزة والجلال والتوفيق للطاعات واستجابة الدعوات
ومن غوائل اكل الحرام التسبب لاسخاط الله تعالى والابتلاء بالسيئات اذ الخبيث
يجر الى الخبيث وحرمان قبول الدعوات اذ اجتنابه الحرام شرط لقبولها ومما
يوجب استجابتها مع اكل الحلال حضور القلب والايقان بالاجابة وعدم التعجل
كناه النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الكنية حسن
رواه مسلم الحديث الحادي عشر عن ابي محمد الحديث ١١
بن علي بن ابي طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته رضي الله
عنه ولد في رمضان سنة ثلاث من الهجرة على الصحيح في المدينة وولي الخلافة
بعد ابيه ثم تركه زهدا فيها وحفظا لدماء اهل الاسلام مات مسموما بالمدينة
لخمس ليال بقين من ربيع الاول سنة تسع واربعين وقيل احدى وخمسين ودفن
بالبقيع قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك لصغر سنه
عنده وفاته دع اترك ما يريبك الذي يوقعك في الشك في كونه جائزا ولا ذاهبا
الى ما لا يريبك الى الذي لا شك في جوازه اذ في ارتكاب المشكوك احتمال الوقوع
في الحرام وفي تركه احتمال ترك الجائز ولا بأس بتركه ابتداء وهذا اذا كان الشك
ناشئا عن دليل معتبر شرعا والا فهو مجرد وسوسة من الشيطان وهذا الحديث
اصل عظيم في ترك مشكوك وباب جسيم من الورع رواه الترمذي والنسائي وقال
الترمذي حديث حسن صحيح الحديث الثاني عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال الحديث ١٢
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ما لا ينتفع به هو
ولا غيره من خلق الله في ضرورة المعاش وزاد المعاد ومن شؤم الاشتغال
بما لا يعني قولا وفعلا وخاطرا اشتغل عما خلق للعبادة والشكر بغيره لكن وفي
ذلك خسارة ظاهرة وتضييع العمر الذي هو انفس النفائس في العبث
واتعاب الكرام الكاتبين بكتابته والتسبب لقسوة القلب وظلمته وللوقوع
في المكروه والحرام وطول المحاسبة يوم العرض الاكبر على الله قال الله تعالى افحسبتم

الحديث ١٣
انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون الحديث الثالث عشر عن ابي حمزة انس بن مالك
الانصاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين ودعا له بكثرة
المال والولد ومات في قصره على نحو فرسخ ونصف من البصرة سنة ثلاث وتسعين عن نحو
مائة سنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم ايمانا كاملا حتى يحب لاخيه
في الاسلام من الخير الذي يقتضيه الاسلام مثل الذي يحب لنفسه ذلك وكذا
يكره له ما يكره لنفسه ولا يصل الانسان الى هذا المقام كما ينبغي الا اذا فني عن
ملاحظة غير الحق تعالى ونظر الى الخلق بعين واحدة ولم يراع غير النسبة الى الله
تعالى فحينئذ يستوي عنده نفسه والقريب والبعيد وهذا مقام قلما يتحقق بغير
الحديث ١٤ الصادقين وما لا يدرك كله لا يترك كله رواه الشيخان الحديث الرابع عشر عن ابن
صلى الله مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم قتل امرئ مسلم وكذا امرأة
مسلمة بشيء من الاشياء الا باحدى خصال ثلاث فانه يحل دمه الثيب المحصن الزاني
اذا ثبت زناه بالبينة او بالاقرار يرجم لزناه والنفس القاتلة تقتل بالنفس
التي قتلتها عمدا القتيل معصومة والمرتد التارك لدينه الاسلام الذي يجب عليه
ان يكون مدة وما عليه ويحرم عليه الانتقال الى غيره المفارق للجماعة الملة الذاهب
الحديث ١٥ الى الجماعة الكافرة يقتل لارتداده ان لم يتب وهذا بيان اغلب ما يحل الدم فلا يرد
ان الدم يباح بغير ما تقدم في بعض الاحوال رواه الشيخان الحديث الخامس عشر
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله
الذي يجب ان لا يستعمل العبد لسانه الا في خير واليوم الآخر الذي يلتقي فيه الانسان
بما تكلم بغير الخير فليقل خيرا له او لاحد من خلق الله تعالى في ضرورة المعاش
والدين او ليصمت فان الصمت عما سوى الخير خير وهو احب الى الله تعالى واعون
على الخير واحفظ من الضير واسهل للحساب والتكلم بما عدا الخير وان احرى
اعضاء الانسان لسانه ان استعمله في الخير عصم من شره وانتفع به والا كان
دابا لا عليه ولا يتأتى هذا الا لمن يراقب مولاه العليم على ظاهره وباطنه ويعلم
ان كل ما يصدر منه يعلمه الرقيب ويكتب ويحاسب عليه يوم الحساب والعقاب ومن كان

يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره اكراما لا نخرج به عن حد الشرع فان الايمان بهما
يقتضي اكرامه فالجار المسلم القريب له حق الجوار والقرابة والاسلام والبعيد له
حق الجوار والاسلام والجار الذمي حق له الجوار فقط واعطاء كل ذي حق حقه
مطلوب شرعا مرضي عند الله تعالى وفي هذا اشارة الى انه ينبغي للانسان ان يكرم
جيرانه من الملايكة والاماكن فلا يوذيهم بالمعاصي والملاهي فانهم يتاذون
بذلك ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه بالترحيب والتسهيل وا
لطعام والشراب والمسكن ونحو ذلك واكرامه يوم نزوله اكد مما بعده وهو من
اخلاق الانبيا عليهم الصلاة والسلام واداب الاسلام وفي ذلك جزا جزيل يوم
القيمة واجل الانسان ضيف نزل به فليكرمه بالطاعة ولا يوذيه بالمعصية
رواه الشيخان الحديث السادس عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله الحديث ١٦
عليه وسلم اوصني بما هو خير لي فقال موصيا له لا تغضب فردد الرجل السوال
مرارا فقال لا تغضب فلم يزده عليها لعلمه بعموم نفعها وكان صلى الله عليه وسلم حكيما يرشد
كلا الى ما هو انفع له وكان هذا الرجل كان شديد الغضب يتضرر به في امر
دينه ودنياه والغضب جمرة تتوقد في القلب عند مكروه فيفور منها دم القلب
وتنتفخ الاوداج فيذهب العقل وتخف الحركات وينشا منها الهيئة القبيحة والافعال
الشنيعة والاقوال الذميمة والاخلاق الردية والحسد والحقد والعداوة
والانتقام من المغضوب بكل ما امكن وارادة السوء له والشماتة بمصايبه والغم
بموجبات سروره واخفاء محاسنه واظهار معايبه وغير ذلك والغضب المنهي عنه
ما كان لغير الله تعالى وما كان له فهو مطلوب وكان صلى الله عليه وسلم لا يغضب واذا
انتهكت حرمات الله كان اشد الناس غضبا وانتقاما له ولا يفوز بترك الغضب
فيما ينبغي تركه وبالغضب فيما ينبغي الغضب له الا من فني عن نفسه وصار ظاهره
وباطنه لربه وعلم علم اليقين ان الامور واقعة بارادته على وفق حكمته وليس
لغيره منها شي والله تعالى مع ذلك كره بعض الامور ورضي عن بعضها فيرضى بما
يرضى به مولاه ويغضب لما يغضب به مولاه طاعة له وهذا مقام صعب لا يحصل

الا

١٠

الحديث ١٧

الا الربانيون المحمديون رواه البخاري الحديث السابع عشر عن ابي يعلى شداد
بن اوس بن ثابت الانصاري الخزرجي البخاري نزل بيت المقدس ومات به
وقبره بظاهر باب الرحمة بعد الخمسين من الهجرة عن خمس وسبعين سنة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله الرحيم الرءوف بخلقه كتب اوجب الاحسان على اي الى او لاجل كل شي
يمكن ان لا يكون اهلا للاحسان فاذا قتلتم من امركم الله بقتله فاحسنوا القتلة
بكسر القاف اي هيئة القتل بان تقتلوه على الوجه الذي وجب عليه شرعا ولا تزيدوا
على ذلك من الجدع والمثلة ونحو ذلك واذا ذبحتم ما اباح الله تعالى لكم ذبحه
فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته بفتح الشين اي ليجعل آلة الذبح سكينته التي يذبح الذبيحة
حادة وليرح ذبيحته ما يذبحه فانها تتعذب عند الذبح اذا لم تكن آلة الذبح حادة
وينبغي للذابح ان لا يري آلة الذبح البهيمة ولا يجرها بعنف اي عنفا ولا يجرها برجلها
وينبغي ان يكون الذابح عارفا بالذبح والملك والخلق لله والتصرف له ولا ينبغي للعبد
ان يتصرف في ملك سيده وعبيده الا بالقدر الذي اباحه على الوجه الذي
الحديث ١٨ احبه ولا يتعداه لان الله لا يحب المعتدين رواه مسلم الحديث الثامن عشر عن
ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري كان من المتعبدين بالخير في الجاهلية والتاركين
في الدنيا اسلم قديما مات بالربذة سنة احدى او اثنين وثلثين وابي عبد الرحمن
معاذ بن جبل الانصاري اسلم قديما شهد العقبة والمشاهد كلها وهو من فقهاء
الصحابة واجلائهم مات بناحية الاردن في الطاعون سنة ثمان عشر عن
ثلاث وثلاثين سنة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله
الذي لا يخفى عليه خافية حيثما كنت في اي مكان كنت [illegible] حيث يراك
الناس وحيث لا يرونك لان الله الذي ينبغي تقواه معك اينما كنت واقرب
اليك من حبل الوريد رقيب عليك عالم بظاهرك وباطنك لا يخفى عليه شي من امرك
الدرجة الاولى من التقوى اتقاء انواع الكفر كلها وتحصيل الايمان والوسطى
من تحصيل المامورات واجتناب المنهيات والاعلى منه قطع العلايق كلها والكون
لله تعالى ظاهرا وباطنا في عموم الاوقات والاحوال والتقوى خير الزاد للمعاد

واهله الكرماء عند الله واتبع السيئة ان ابتليت بها الحسنة اي ان ارتكبت سيئة
فات بعدها حسنة تمحها عن الحسنة السيئة لان الحسنات يذهبن السيئات
والسيئات كالنار تحرق اربابها والحسنات كالماء تطفيها من الناس من يصرف عمره في
الحسنات فذلك الرابح ومنهم من يصرفه في السيئات فذلك الخاسر ومنهم من يصرفه
فيهما فذكر الترتيبها بل يوحسناته وسيئاته وتكون مكفرة بها وخالق الناس الذي
ينبغي حسن الخلق معهم بخلق حسن في الاقوال والافعال وغير ذلك من غير ان تحرز
في ذلك من ضرر الشرع رواه الترمذي وقال الحديث حسن الحديث التاسع عشر عن   الحديث ١٩
ابي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالتفقه
في الدين فكان بحر العلوم مات بالطائف سنة ثمان وستين عن احدى وسبعين سنة
قال كنت راكبا على دابة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الايام فقال يا غلام
ناداه ليصغي اليه ويأخذ ما يلقى اليه بالاهتمام اني اعلمك كلمات مشتملة على
علوم كثيرة فخذ مني واعمل بها ولا تنسها احفظ حقوق الله الظاهرية والباطنية
يحفظك عن كل سوء في الدنيا والعقبى لان الحافظ محفوظ احفظ الله في قلبك
وعلى لسانك ولا تغفل عن ذكره ومراقبته تجده تجاهك يهيئ لك الخير ويدفع
عنك السوء من كان لله كان الله له اذا سألت اذا اردت ان تسأل شيئا فاسأل الله
الذي بيده الامور كلها ولا يعزب عنه منها شيء وهو يحب ان يسأل منه ويكره السؤال عن غيره
لو كان للانسان بصيرة لعلم ان السؤال من غير الغني قلة حياء وجهل وسوء ادب
واذا استعنت في شيء فاستعن بالله فانه القادر على كل شيء لا بغيره اذ هو عاجز
عن امور نفسه فكيف يعينك على امورك حجب الخلق عن رب الارباب بالاسباب
لو كشف لهم لعلموا وعاينوا انه هو المتصرف في المشيئات قال الله تعالى ان الامر
كله لله واعلم ان الامة اي الخلائق لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد
كتبه الله لك وذكرها على لكن اجتمعوا على نفعك بما لا ولا يقدرون على شيء الا باذن
الله وارجع الله وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك وذكر
واصل الله لك اجتمعوا عليه امر لا ولا يقدرون على ان يضروك بما لم يكتبه الله عليك فاقطع
خوفك منهم اذ لا يقدرون على شيء الا باذن الله وارجع اليه وخف منه رفعت الاقلام التي
كتب

[illegible]

وكتب م

كتبت بها المقادير وجفت الصحف التي كتبت فيها وهذه كناية ان الامر قد فرغ
منه فلا يزاد ولا ينقص منه قال بعض اهل الله تفكرت في الخلق فوجدتهم نوعين
اعداء واحباء فتفكرت في الاعداء فتيقنت ان لا يضروا بغير المقدور فامنت منهم
وتفكرت في الاحباء فتيقنت ان لا ينفعوا بغير المقدور فايست وتفكرت فيما
عند الله فتيقنت انه لا يكون الا ما قدر الله فتوكلت عليه وفوضت اليه كما قال
رواه الترمذي وقال الحديث صحيح وفي رواية غير الترمذي احفظ الله بامتثال اوامره
واجتناب زواجره ودوام ذكره ومراقبته تجده امامك ميسرا لك الخير دافعا
عنك الضر تعرف تحبب بالطاعة والشكر الى الله في الرخاء في اوان الصحة والغنى والخصب
والخوف يعرفك في الشدة بتفريجها عنك وجعله لك من كل ضيق مخرجا وفرجا بواسطة
ما سلف منك من التعرف في زمان الرخاء وبئس العبد عبد يلتجي الى مولاه في الشدة
ويعرض عنه في الرخاء واعلم علم اليقين ان ما الذي اخطأك من المحبوبات والمكروهات
لم يكن ليصيبك لان العلم لم يقدره في حقك وان ما اصابك من المكروهات والمحبوبات
لم يكن ليخطئك لان الله تعالى اراد اصابته اياك ولا راد لما اراد واعلم ان النصر على
النفس الامارة والشيطان وسائر الاعداء كائن مع الصبر على المجاهدة ما تقدم حق
المجاهدة وان الفرج مع الكرب فلا تيأس من فرجه مع كمال الشدة وان مع العسر يسرا فارج
يسره بعد العسر فانه لا دوام للعسر في هذه اشارة الى تهوين الامر الصعب
وان عظم فانه لا دوام له الحديث العشرون عن ابي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة   الحديث ٢٠
الانصاري الخزرجي البخاري البدري نسبة الى بدر سكنا لا شهودا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الاصح مات بالمدينة وقيل بالكوفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى بيان لها فالاولون   من ح
والاخرون فيه على منهج واحد اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وهذا امر تهديد وتوبيخ
لان الحياء من الشيء من خلقه هو الحاث على الخير والزاجر عن الشر فمن لم يكن فيه
حياء فيفعل ما يشاء ويوان الله تعالى اذا اراد بعبد هلاكا نزع منه الحياء فاذا

نزع منه الحياء لم تلقه الا مقيتا ممقتا وفي رواية الابغضا مبغضا فاذا كان مقيتا
ممقتا نزع الله منه الامانة فلم تلقه الاخاينا مخونا واذا كان خاينا مخونا نزع منه الرحمة
فلم تلقه الا فظا غليظا فاذا كان فظا غليظا نزع منه ربقة الايمان من عنقه فاذا
نزع ربقة الايمان من عنقه لم تلقه الا شيطانا لعينا ملعنا او بيان قاعدة كلية يعني
اذا اردت ان تفعل شيا او تتركه فانظر فان كان ذلك يوجب الحياء من الله او من
خلقه فاتركه والا فاقدم على ما اردت لكن ينبغي ان يراعي القانون الشرعي في الحياء
فلا يترك الخير ولا يقع في الضرر لاجله وهذه المراعاة صعبة لا تتاتى الا من الربانيين
الراسخين في العلم رواه البخاري الحديث الحادي والعشرون عن ابي عمرو وقيل ابي عمرة سفيان
بن عبد الله الثقفي الطايفي قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام الذي اثبت
به قولا لا اسال عنه غيرك بل اكتفي بما اتعلم في بيانه منك قال صلى الله عليه
وسلم قل لسانك مع تصديق قلبك امنت بالله بانه الاله المنفرد بالالوهية الموصوف
بالكمالات العلية المنزه عن الاوصاف الردية وان ما جعله حقا فهو حق وان ما جعله
باطلا فهو باطل ثم استقم على مقتضى هذا القول من التحبب اليه تعالى بما يوجب
رضاه وجنته والتجنب عن سخطه بترك ما يوجب غضبه وهذه كلمة جامعة والعمل
والعلم بها يحتاج الى معرفة المقربات الى الله والمبعدات منه واعطاء كل ذي حق حقه
والله الموفق رواه مسلم الحديث الثاني والعشرون عن ابي عبد الله جابر بن عبد الله
بن عمرو بن حرام الخزرجي السلمي احد القدماء الى الاسلام والفقهاء والمكثرين من
الحديث مات بالمدينة سنة ثلاث وسبعين وقيل غير ذلك عن اربع وتسعين سنة
ان رجلا هو النعمان بن قوقل سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت اخبرني اذا صليت
المكتوبات الخمس كل يوم وصمت صوم شهر رمضان كل سنة واحللت الحلال اعتقدت
حلالا وفعلته معتقدا حله وحرمت الحرام اي اعتقدت الحرام حراما وتركته
ولعله اراد من الحرام ما هو حرام فعلا وتركا كان المنهيات حرام فعلا وتركها
مطلوب والمامورات اللازمات حرام تركا وفعلها مطلوب ولم ازد على ذلك المذكور

من فعل

الحديث ٢٣

رواه مسلم

من فعل ما وجب واعتقاده حقا وترك ما حرم واعتقاده باطلا شيئا هل ادخل
الجنة مع الاولين قال نعم تدخلها ان مت على ما ذكرت والله اعلم الحديث الثالث
والعشرون عن ابي مالك الحارث بن عاصم الاشعري مات في الطاعون عمواس
في خلافة عمر رضي الله عنه سنة ثمان عشرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطهور شطر الايمان اي الوضوء جزء الدين او جزء الصلاة اي شرطها او تطهير القلب
عن اعتقاد حقية الباطل نصف الايمان اذ الايمان مركب من اعتقاد الحق حقا والباطل
باطلا او تطهير البدن عن ارجاس الاوزار نصف الدين اذ الدين مركب من فعل الخيرات
وترك السيئات والحمد لله تملا الميزان لو فرض لها جسم او ان الاعمال لها اجسام لطيفة
نورانية ان كانت حسنات وظلمانية ان كانت سيئات وسبحان الله والحمد لله تملان
او تملا هذه الجملة ما بين السما والارض والصلاة المقبولة نور في القلب او على الوجه
او في القبر او يوم القيمة والصدقة الطيبة الخالصة ~~العقل او على الوجه او في القبر~~ برهان
على ايمان المتصدق وحبه لله لان المال محبوب طبعا فمن صرفه لوجه الله تعالى
دل انه مومن به ومحبه والصبر عن السيئات بتركها والتوبة عنها وعلى الطاعات
باداءها كما ينبغي وعلى البلايا بالرضاء بها والاسترجاع عندها ضياء يستضئ به
الصابر عند انتشار الذنوب وتمييز الخير والشر والقران حجة نافعة لك ان ادبت حقه
من تلاوته والعمل به او حجة عليك ان قصرت في حقه بترك تلاوته والعمل به ولا يعرف قدر
القران الا من يعلم علم اليقين ان الله اعلى واجل واعز واكبر مما عداه وان العبد
اذل واحقر واجهل وافقر واحوج الى مولاه وذلك الجليل من على العبد الذليل
فارسله الله بواسطة افضل خلقه كتابا كريما مبينا لما يتعلق بالعقايد والاعمال
موضحا للطريق الذي يوصل الى ذي الجلال والجمال الا ترى ان عظيما من عظماء اهل الدنيا
لو ارسل مكتوبا الى من دونه كيف يفرح المرسل اليه ويراه منة عظيمة عليه فيا ويل
من جعل كتاب سيده وسيلة بينه وبين مولاه ويا خسارة من رمى وراء ظهره
ما اعطاه كل الناس الذين يجري عليهم قلم التكليف بالعقل والبلوغ يغدوا ويخرج
من حد عدم التكليف الى حد التكليف فبايع نفسه من ربه بعقد الاسلام والايمان

ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فمعتقها فمن الناس من
يعتقها عن عقابه ويعرضها لثوابه بامتثال ما به امر واجتناب ما عنه زجر او موبقها
ومنهم من يهلكها بالاستحقاق لعتابه وعقابه والحرمان عن ثوابه بارتكاب المنهيات
وترك المامورات او فبايع نفسه من الشيطان والنفس لتسلطها عليه ومطاوعته
امرهما فمنهم من يعتقها بمخالفتهما ومنهم من يهلكها لطاعته لهما رواه مسلم الحديث
الرابع والعشرون عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن الله عز
وجل من الاحاديث القدسية والحديث القدسي كلام الله المحكي عنه بكلام غير معجز ولا
متعبد به انه قال يا عبادي ناداهم واضافهم اليه بلفظ العباد ليصغوا الى ما يلقى
اليهم وياخذوه بالاعتناء وليعلموا انه ضابط قول وصية السيد اني حرمت الظلم
على نفسي اي عاملت معاملة من حرم الظلم على نفسه بان لا اواخذ عبادي بغير ظلم
منهم انفسهم فاذا ظلموا انفسهم اخذتهم بقدر ما يستحقون من العقوبة او اعفو مع ان
الملك ملكي والخلق خلقي ولا اسال عما افعل وجعلته محرما بينكم لتتخلقوا باخلاقي
وتتقيدوا بقيد عبودية وتنجوا من وبال الظلم فانه ظلمات يوم القيامة فلا تظالموا
فلا يظلم بعضكم بعضا لانه اعتداء والله لا يحب المعتدين وجراة على عبيد القهار الذي
يسجن الظالم في سجن النار يا عبادي كلكم ضال عن طريق الهدى ولا تهتدون اليها
بانفسكم الا من هديته سبيل الهدى وعرفته طريق الردى فاستهدوني فاطلبوا
مني الهدى اهدكم ولا مضل لمن هديته وكلكم جائع اذ لا تقدرون على ما تدفعون
به الجوع مع انكم مجبولون عليه الا من اطعمته لاني انا القادر على ذلك فاستطعموني فاطلبوا
مني الطعام اطعمكم ولا تطلبوه من غيري فاني الغني الجواد لا يرضى ان يسال
عبيده غيره يا عبادي كلكم عار لا تملكون ما تكتسون به الا من كسوته فاني انا المالك
القادر فاستكسوني فاطلبوا مني الكسوة اكسكم ولا تطلبوا من غيري ومن قلة حياء
العبد وعقله ان يترك السؤال عن السيد الغني الجواد الذي يحب السؤال مما عنده
ويرغب فيه ويعطي السائل ويسال عن العبد الفقير البخيل الذي يكره السؤال مما عنده
ولا يعطي ان اعطى الا باذى ثم الله تعالى يا عبادي انكم تخطئون على فقه مراتبكم بالليل والنهار
وذكر

وذكر ان نشكر نعمة اكبر من ان نحصر فضلا ان تشكروا وترك الشكر خطيئة وانا اغفر
الذنوب جميعا ولا ابالي لاني واسع الكرم والعفو ولا اتضرر بالمعصية فاستغفروني
فاطلبوا مني المغفرة اغفر لكم والحاصل ان العبد محتاج عاجز مخطئ والرب غني قادر
جواد فينبغي للعبد الرجوع اليه لا الى غيره فما اكرم هذا الكريم ينادي المحتاجين بنعمه
عليهم والفاترين عنه بالذنوب ليتوبوا فيتوب عليهم فيا ويل عبيده لم يعرفوا قدر
هذا الكلام يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني لانكم عجزة لا تقدرون على شيء ما وانا
لا اتضرر بشيء ما لان شاني اجل من ذلك واكبر ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني لاني لكم عاجز عن
وانا لا احتاج الى شيء ولا انتفع به اذ امري اعلى من ذلك واعظم سبحانه ما اعظم
شانه يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم كمحمد
صلى الله عليه وسلم ما زاد كونكم كذلك في كمال ملكي شيئا ما لان الكمال ذاتي ابدي لا يحتاج
الى الزيادة ولا يقبلها بل من كماله ينشا كونكم على اتقى قلب رجل منكم يا عبادي لو ان اولكم
واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك الكون من ملكي شيئا
لان الكمال ذاتي ولا ينقص بكونكم كذلكم يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا
في صعيد واحد فسالوني ما يريدون فاعطيت كل واحد منكم مسالته ما يساله ما نقص
ذلك الاعطاء مما من الخزائن التي عندي الا كما ينقص المخيط كالابرة اذا ادخل البحر وهذا
تمثيل وتقريب للافهام والا فخزائن الله لا تنقص نقصا ما والبحر ينقص منه بقدر ما
يلتصق بالابرة من الماء ان لصق وكيف وخزائنه في قول كن انما هي اي الامور
التي تجزون بها اعمالكم الاختيارية الصادرة بعد التكليف المتعلق بها التكليف
احصيها اضبطها لكم بعلمي وملائكتي الحفظة ثم اوفيكم اياها اي اعطيكم جزاءها
يوم القيامة وافيه من غير نقصان في الخيرات ولا زيادة في السيئات فمن وجد في اعماله
خيرا او وفق له فليحمد الله الذي قدر له ذلك واراده له وسهله له وجعله سببا
للثواب ولا يحمدن نفسه فانها احقر من ان تقدر على شيء ومن وجد غير ذلك اي الشر والسوء
فلا يلومن الا نفسه الامارة بالسوء لان الجليل لا يسال عما يفعل ووظيفة
العبد ان ينسب الخير الى سيده والسوء الى نفسه تادبا معه وان كان هو الذي قدر

الحديث ٢٥

السوء وارادته وهذا الحديث من اجل الاحاديث ينبغي حفظه والتامل فيه حق التامل
فان فيه من الفوائد ما لا تحصى رواه مسلم الحديث الخامس والعشرون عن ابي ذر رضي الله
عنه ان اناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا احرص الناس على الخير
قالوا منهم حسين عن حاسديهم للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب اهل الدثور
الاموال بالاجور الكاملة ولم تحصل منها الا هو ادون منها يصلون كما نصلي ويصومون
كما نصوم اي يأتون العبادة البدنية كما نأتيها فاستوينا في اجورها ويتصدقون في مرضات الله
بفضول اموالهم بما فضل منهم ويستزيدون بذلك اجورا علينا ونحن نريد ان نساويهم
في ذلك فقال صلى الله عليه وسلم اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به اي قد جعل الله لكم
ما تحصلون به ثواب الصدقة فاذا فعلتم ذلك ساويتموهم في الاجور ان بكل تسبيحة اي بسبحان الله
صدقة ثواب يقوم مقام ثواب الصدقة ولكم بكل تكبيرة تكبرون الله بها صدقة وكل تحميدة
تحمدون الله بها صدقة وكل تهليلة اي لا اله الا الله صدقة تصدقون بها على انفسكم وامر بالمعروف الشرعي
عند تركه او خوف تركه صدقة تصدقون بها على المأمور ونهي عن المنكر شرعا عند ارتكابه او خوف ارتكابه
صدقة تصدقون على من تنكرون عليه حيث تمنعونه وفي بضع جماع احدكم زوجته وجاريته بنية صالحة
صدقة فاذا فعلتم ما تقدم ساويتم اهل الدثور في الاجور قالوا تعجبا يا رسول الله ايأتي احدنا
شهوته من زوجته وجاريته ويكون له فيها في قضائها اجر قال ازالة لتعجبهم وتقريبا لافهامهم
ارأيتم اخبروني لو وضعها في الحرام اي لو قضى شهوته من الحرام بالزنا واللواط أكان عليه وزر في ذلك
ام لا اي فيه وزر فكذلك كما له وزر في قضاء شهوته من الحرام اذا وضعها قضاها في الحلال كان له
اجر رواه مسلم ومن فوائد الجماع الحلال اعفاف الجامع نفسه وموطوءته من السوء والنسب
لوجود من يذكر الله تعالى والتعرض للشكر على نعمة الجماع عنده وفقها الحديث السادس
والعشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى
بضم السين وتخفيف اللام الانملة او كل عظم مجوف او المفصل والمراد هنا جميع مفاصل
الجسد وهي ثلاثمائة وستون كما في حديث مسلم من الناس المكلف عليه ذكر الضمير
نظرا الى ان السلامى بمعنى المفصل او العضو صدقة يتصدق بها شكرا لمن اعطاه هذه
السلامى وسلمها من العيوب والافات والامراض كل يوم تطلع فيه الشمس

الحديث ٢٦

وذكر

وذكر هذه الصفة لدفع ايهام انه يراد من اليوم مطلق الوقت يعدل عدل الانصاف
بين الاثنين بالحق صدقة قائمة مقام الصدقة مؤدية شكر النعم ويعين الرجل مثلا
في دابته فيحمله عليها صدقة او يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة تذكر الله بها او ينفع
احدا من خلق الله صدقة وبكل خطوة يخطوها الى مواضع الصلاة لها صدقة وكذلك
الخطوة الى كل خير ويميط يزيل الاذى ما يؤذي المارين عن الطريق صدقة والمؤمن الصادق
اذا قصد هذه الصدقات شكرا لما انعم عليه تيسر له كل يوم بالسهولة عاجلا رواه
الشيخان الحديث السابع والعشرون عن النواس بفتح النون وتشديد الواو بن سمعان
بفتح السين وكسرها والكسر اشهر بن خالد الكلابي له صحبة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال البر معظمه حسن الخلق مع الخلق من غير خروج فيه من الحق او
البر كله حسن المعاملة مع الله تعالى ومع خلقه والاثم ما حاك تردد في النفس في القلب
وكرهت ذنبا ان يطلع عليه الناس كانه صلى الله عليه وسلم علم ان قلبه صاف تضطرب عنده
ارادة الاثم ويطمئن عند ارادة غيره فجعل ذلك قاعدة له يميز بها بين الخير والشر
او اراد ان القلب الصافي من ادناس الاوزار يضطرب عند ارادتها وليس لاحد ان
يرتكب الحرام ويترك المأمور ويقول قلبي لا يضطرب من ذلك فلو كان ذنبا لاضطرب
رواه مسلم وعن وابصة بن معبد بن عتبة الجهني نزيل الرقة رضي الله عنه اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال قبل ما اخبره بمقصوده اظهارا للمعجزة وزيادة لايقان
وايمان جئت تسأل عن البر ما هو قلت نعم اسأل عنه قال استفت قلبك وعول على ما يقع
فيه البر ما اطمأنت سكنت اليه النفس واطمأن اليه القلب الطاهر عن الادناس فما
اطمأن اليه قلبك فافعله فانه بر والاثم ما حاك اضطرب في النفس وتردد في الصدر
ولم ينشرح له فما حاك في قلبك فاتركه وان افتاك الناس ببرية ما حاك في صدرك
واثمية ما اطمأن اليه قلبك وافتوك بغير دليل شرعي فلا تقلدهم فيه لاني اعطيتك
قاعدة تميز بين البر والاثم رواه احمد والدارمي باسناد حسن الامور ثلاثة امر
ظاهر بريته فلا يترك وان حاك في الصدر وامر ظاهر اثميته فلا يرتكب وان
اطمأن اليه القلب وامر مشتبه حاله فذلك الذي يستفتي فيه القلب النقي عن
اقذار الاوزار فانه يطمئن الى الخير وينفر عن الشر والله اعلم الحديث الثامن والعشرون

الحديث ٢٧

الحديث ٢٨

رويناه في مسندي الامامين احمد والدارمي

مقابل بلغ

عن ابي نجيح العرباض بن سارية السلمي كان من اهل الصفة وهو احد البكائين وكان
يقول انه رابع الاسلام رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة
بليغة وجلت خافت ورقت منها لاجلها القلوب وذرفت سالت منها لسماعها دموع العيون
لانها خرجت من مشكوة النبوة وقلب نقي ولسان تقي ووقعت على قلوب صافية عن الارجاس
مشاهدة لحصص الانفاس فقلنا يا رسول الله كانها كان هذه الموعظة البليغة موعظة مودع اجتبا به
واصحابه وهو لا يترك في موعظته ما يراه خيرا لاصحابه فاوصنا بما هو نافع لنا في الدارين
قال اوصيكم بتقوى الله ان تتقوا ما استطعتم بفعل ما يقرب اليه وترك ما يبعده عنه
في السر والعلن والتقوى خير الزاد للمعاد وسبب الاكرمية عند رب العباد وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون والسمع لاقوال ولاة الامور والطاعة لهم في غير الاثم اذ لا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق وان تامر عليكم عبد مملوك متغلبا او نايبا عن الخليفة فاسمعوا له
واطيعوه فان الاطاعة اذا امر بغير الاثم في الحقيقة لله الذي امر باطاعته لا له وانه
من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا في امر الدين حتى يصير الناس ثلثا وسبعين
فرقة يكفر بعضهم بعضا او يبدعون او يفسقون ويتعصب كل طايفة لما انتهب اليه
وتقاتل على ذلك وفي امر الامارة حتى يكونوا خلفاء مختلفة وامراء متفرقة كل
يدعي ان الحق معه مع ان اكثر امورهم الظلم والبغي فاذا كان الامر كذلك فعليكم
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من الايمة المتبعين والعلماء الراسخين من
بعدي عضوا عليها بالنواجذ بالذال المعجمة اي الانياب اي استمسكوا بها اشد الا
ستمساك ولا تتركوها ابدا اذا ارادوا اهل السوء منكم تركها فان النجاة فيها والهدى
تحذا فيره في التعلق باذيالها واياكم ومحدثات الامور اي احفظوا انفسكم عن الوقوع
في البدعات عملا واعتقادا فان كل بدعة في الدين ضلالة عن الصراط المستقيم فتدبرها
ومعرفة السنن النبوية وما وافقها من اهم المهمات ليوخذ بها لانها سفينة النجاة
ومعرفة البدعات من اوكد الامور ليحترز عنها لانها سبب الهلاك ومن لم يعرف
الشر يقع فيه واكثر الناس عن ذلك غافلون وللسنن السنية تاركون وللبدع القبيحة
فاعلون انا لله وانا اليه راجعون ما اعظم هذه المصيبة في الدين رواه ابو داود وا
لترمذي وقال حديث صحيح الحديث التاسع والعشرون عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ٢٩ الحديث

قال

قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل اذا عملته يدخلني الجنة اي يكون ذلك العمل سببا
لدخولي الجنة او يدخلني الله تعالى لاجله الجنة ويباعدني عن النار ومعرفة كمال
هذا من اهم الامور قال والله لقد سالت عن امر عظيم الشان وللمقدار لان ما يوجب
الفوز بالجنان والنجاة عن النيران لشيء عظيم او عن امر ثقيل لان موجب ما تقدم
امر صعب او عن امر صعب بيانه لانه لا يوجب الظفر باجل النعيم والخلاص عن الجحيم
لعرض عريض ودونه شرح طويل وانه ليسير يتسهل تحصيله او بيانه على من يسره الله عليه
لان العسر بتيسيره يصير يسيرا سهلا تعبد الله الذي لا يستحق العبادة غيره باتيان
ماموراته وترك منهياته ولا تشرك به شيئا واخلصه في العبادة وتقيم الصلاة وتوتي
الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا ثم قال الا ادلك يا معاذ على ابواب الخير
من فتحها فتح على نفسه خيرا كثيرا الصوم المقبول فرضه ونفله جنة ترس عن الاوزار
او عن النار والصدقة الطيبة الحلال الخالصة لله تعالى تطفي الخطيئة التي توجب النار
كما يطفي الماء النار من اطفي الخطيئة بما يطفيها من التوبة والاستغفار والحسنات
سل من شرها والاحتراق بها ومن اعظم ما يطفيها الصدقة وصلاة الرجل يريد
التهجد في جوف الليل دأب الاخيار ولها ثواب جليل المقدار ثم تلى اية تدل على فضلها
وهي تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون اي يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما
رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
ثم قال الا اخبرك براس الامر اي امر الدين وعموده وذروة سنامه وهو اعلى الجمل قلت بلى اخبرني
فنفكر يا رسول الله قال راس الامر الاسلام اي التكلم بما يوجب الدخول في الدين والخروج
عن الكفر مع تصديق القلب فانه الراس وما سواه تبع له وعموده الصلاة حيث اقامها
فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين وذروة سنامه الجهاد مع اهل الكفر والبدع
والمعاصي قولا وفعلا ونية فمن جاهد فقد رفع الدين اعلاه ثم قال الا اخبرك
بملاك بما تملك به ذلك المذكور كله قلت بلى اخبرني به يا رسول الله فاخذ بلسانه الشريف
فقال كف احبس عليك هذا اي احفظ لسانك الذي من جنس لساني هذا عما لا يعنيك واعمله
فيما يعنيك فمن فعل ذلك وفق للخير وعصم من الضر قلت نعم يا نبي الله وانا لمواخذون
بما نتكلم به فقال ثكلتك وفقدتك امك يا معاذ هذه كلمة تقال عند العتاب والتاديب وهل

من الاشباع

قوله

يكب بتقديم الناس على الياء في النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السنتهم
شبه ما يتكلم به اللسان بالزرع المحصود بالمنجل فكما ان المنجل يقطع ولا يميز بين
الرطب واليابس والجيد والردي فكذلك لسان بعض الناس يتكلم بكل نوع من القبيح
والحسن والحاصل ان من لم يحفظ لسانه عن السوء اوجب له دخول النار وهو اضر
الاعضاء على الانسان الله العاصم رواه الترمذي وقال الحديث حسن صحيح الحديث
الثلاثون عن ابي ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشر بنون وشين معجمة بايع تحت الشجرة بيعة الحديث ٣٠
الرضوان مات في الشام في خلافة معاوية رضي الله عنه وقيل في خلافة عبد الملك
سنة خمس وسبعين رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله العليم الحكيم فرض
اوجب فرائض في الاموال والابدان منها ما يتعلق به ومنها ما يتعلق بخلقه فلا تضيعوها
بل ادوها كما هي وبرضى لان الامر جليل جبار يلزم طاعته حكيم لم يفرض الا لحكم وفوايد
فاتوها لتفوزوا بثوابها وحد في الفرايض وغيرها حدودا مقادير معينة فلا
تعتدوها لان الله لا يحب المعتدين بل قفوا عندها اذ وظيفة العبيد الوقوف عند
حدود المالك المجيد وليس لهم التجاوز لانه ينافي العبودية وحرم اشيا فلا تنتهكوها
فلا ترتكبوها لان المحرم رب قهار يحب ترك ما حرم حكيم لا يحرم الا ما فيه مضرة ومفاسد
فكفوا انفسكم عنها كيلا تبتلوا بوبالها فان وبالها شديد وسكت عن تحريم اشيا او
بيان احكامها رحمة لكم لانه في ذلك تخفيفا عليكم غير نسيان لها فانه منزه عنه فلا تبحثوا
عنها ولا تسالوا عن حكمها بل اتركوها على ما كانت لان في البحث سوء الادب مع الله تعالى
ونسبة جهة شديدة وليس وظيفة العباد الا المشي على مقتضى حكم اله البلاد حديث والله اعلم
حسن رواه الدارقطني وغيره الحديث الحادي والثلاثون عن ابي العباس سهل الحديث ٣١
بن سعد بن مالك بن خالد الانصاري الخزرجي الساعدي رضي الله عنه مات بالمدينة
سنة ثمان وثمانين قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل
جليل المقدار اذا عملته واخذت به احبني الله تعالى وجنته العبد هو الفوز الاكبر
واحبني الناس وحبهم له من اجل المقاصد لما يترتب عليه من الفوايد فقال
صلى الله عليه وسلم ازهد كن زاهدا في الدنيا بقلبك ولا تاخذ منها الا قدر الضرورة واتركها

في

في فؤادك منزلها الذي جعلها ربها لها وهي انها مبغوضة عنده ملعونة لديه لا تعدل
عنده جناح بعوضة ولذا جعلها سجنا لاحبابه وجنة لاعدائه يحبك الله تعالى فمن
رام تحصيل محبته تعالى ولم تخرج محبة الدنيا عن قلبه ولم ينزلها منزلها ولم يحقرها
فقد رام المحال وكيف يحب الرب الجليل عبدا متنجسا بنجاسة ما لعنه وابغضه وللانسان
على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره وكل ما شغلك عن مولاك فهو دنياك وازهد بقلبك
وقالبك فيما عند الناس الذين جبلوا على حب الدنيا حبا شديدا والبخل بما عندهم وكراهة
السؤال مما في ايديهم يحبك الناس لان من زهد في محبوبهم وتركه لهم واعرض عنه اعراضا
صادقا احبوه وبذلوا له ما عندهم ومن طمع في محبوبهم ابغضوه واذلوه ولم
يعطوه مما في ايديهم الا كرها فالعاقل من فاز بالزهد في الدنيا الدنية اللهم اخرج
حبها عن قلوبنا رواه ابن ماجه وغيره باسانيد جيدة قال الامام الشافعي

وما هي الا جيفة مستحيلة ... عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ... وان تجتذبها نازعتك كلابها

الحديث ٣٢ الحديث الثاني والثلاثون عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري الانصاري
الخزرجي وهو من افقه الصحابة واعلمهم بالحديث مات بالمدينة يوم الجمعة سنة اربع
وستين ودفن في البقيع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر اي لا يجوز
للمكلف ان يضر شيئا من خلق الله تعالى لا قولا ولا عملا ولا بغيره ذلك لان من ضر
الحديث ٣٣ ضر ولا ضرار ولا ينبغي له ان يقابل بالضرر من ضره لان مقابلة [illegible] الضرر
بالضرر ينافي الكمال والله يحب العفو والمسامحة ومقابلة الضرر بمثله في بعض المواضع
حرام وفي بعضها مباح حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره الحديث الثالث
والثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى
على بناء المفعول الناس اي لو يعطى وحكم لهم بدعواهم فقط لادعى رجال اموال
قوم ودماءهم كذبا لما جبلوا على الطغيان والفساد والعداوة وترتب على ذلك فساد
كبير لكن البينة المعتبرة شرعا على المدعي فان اقامها قضي له واليمين على من انكر الدعوى
وهو المدعى عليه اذا عجز المدعي عن البينة واراد تحليف المدعى عليه فان حلف فقد خلص
ذمته والا لزمه ما يدعيه المدعي وفي شرح الحكم هكذا فوايد علية ومحاسن جلية حديث

الحديث ٣٤

حسن رواه البيهقي وغيره هكذا وبعضه في الصحيحين الحديث الرابع والثلاثون عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من رأى منكم منكرا شيا انكره الشرع ومنع عنه ومعرفة المنكر ومراتبه ومراتب الانكار
عنه تحتاج الى علم كثير فليغيره بيده ان كان ممن يمكن تغييره باليد غيرة لله تعالى وقياما
لحقه فان لم يستطع انكاره بالجوارح فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه فلينكره وبقلبه وليكرهه كراهة شديدة
من حيث ان فيه مخالفة رب الارباب وهذا الرجل الذي لا يقدر الا على الانكار بالقلب
اضعف اهل الايمان ايمانا حيث لم يمكنه رتبة من وظائف اهل الكمال وقد زيد في
بعض الروايات وليس وراء ذلك حبة خردل من ايمان ولا يتاتى الانكار كما ينبغي الا
ممن عرف الله حق المعرفة وعلم حقه الجليل واحبه بصميم قلبه وراى ان الامر كله
بيده لانهم يرون انما سواه فهذا الذي اذا راى محبوبه يعصى ويخالف حكمه يقوم بغيرة
له وتقربا اليه وينكر على المخالف كائنا من كان ويجتهد في ابطال المنكر اجتهادا يقدر
عليه ولا يتوقف على الحى الصادق بخالفه حكم محبوبه ولا يصبر على رويته ولا يحب اهله
وهذا مقام وعز لا يفوز به الا قوم يحبهم الله ويحبونه ولا يخافون في الله لومة
لائم مثل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي زماننا هذا ذهبت الغيرة لله من قلوب
العباد وصار المنكر معروفا والمعروف منكرا فمن كان باكيا فليبك على هذه المصيبة

الحديث ٣٥

رواه مسلم الحديث الخامس والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا لا يتمنى بعضكم زوال نعمة بعض لان ذلك يوجب الاعتراض
على الله فيما قسم بحكمته وقضى ويثير العداوة والغيبة والنميمة ويوقع صاحبه
في الهم والغم فانه لا يسد معه تحسده المحسود ومنع نعمة ربه ولا تباغضوا ولا يبغض
بعضكم بعضا ولا تفعلوا ما يوجب التباغض فانه يترتب عليه مفاسد جمة
في الدنيا ووبال الاثم في العقبى ولا تناجشوا ولا ينجش بعضكم لبعض والنجش في
اللغة الخديعة وفي الشرع الزيادة في الثمن المدفوع في المعروض للبيع ليغتر غيره
ويخدعه وهو حرام ولا تدابروا ولا يعرض بعضكم عن بعض بل ليقبل بعضكم الى
بعض بوجوه مستبشرة وقلوب عن الحقد والعداوة مطهرة والسنة حلوة
ولا يبع بعضكم على بعض بان يقول احدكم لمن ساوم بائعا متاعه وتراكنا انا ابيع

منك

منك مثل ما تريد بارخص الثمن او يقول لمن اراد بيع متاعه من رجل وتراكنا انا اشتري
منك باغلى الثمن وكل ذلك ينافي اخوة الاسلام اذ المومن يحب لاخيه ما يحب لنفسه وكونوا
عباد الله اي عاملوا مع الله تعالى معاملة العبودية الصرفة بان تاخذوا
بماموراته وتدعوا منهياته وتقفوا عند حدوده وتجيبوا اليه كما يوجبه وتعدوا
من عصيتم بترك ما يوجبه اخوانا وليعامل بعضكم مع بعض معاملة الاخوة الصادقة
بان يريد له من الخير ما يريد لنفسه ويكره له من السوء ما يكره لنفسه ولا يكون
انسان هكذا الا اذا ذهبت عنه النفسانية وعلقة غلبة النسبة الربانية المسلم
اخو المسلم باخوة الاسلام ومراعاتها اوكد من اخوة الانساب لا يظلمه بنفسه بوجه
ما ولا يخذله ولا يكذبه من التكذيب اي لا ينسبه الى الكذب اذا صدق في كلامه او من
الكذب اي لا يتكلم معه بكذب اي لا يترك نصره ان راه مظلوما بضم ذال المعجمة
ولا يحقره ولا يعظم نفسه عليه اصل التقوى الذي يوجب الكرامة عند الله تعالى
على قدر مراتبه كائن هاهنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ اي
يكفيه من الشر ان كان طالبه ان يحقر تحقيره اخاه المسلم قال الله تعالى ان
اكرمكم عند الله اتقاكم التقوى امر مبطن لا يطلع عليه كما ينبغي الا الله العلام
الغيوب فكم من دني في الظاهر عند الله من المكرمين وكم من علي عند الناس
عنده من المهانين فينبغي للعاقل ان لا يحقر عبيد ربه بل يرى نفسه احقر
من كل احد فان قلت كيف يمكن ان يرى نفسه احقر من اهل البدع
والعصيان والكفران مع ان الله اكرمه بالسنة والطاعة والايمان واهانهم
باضدادها قلت يحتمل ان الله يجعل المبتدع سنيا والعاصي مطيعا والكافر مسلما و
يرزقهم حسن الخاتمة ويرزقه سوء الخاتمة ويقلبه من الخير الى الضير لان الملك
ملكه والخلق خلقه والقلوب في يديه والامر امر الله الا ترى كيف طرد ابليس من اهله
الاعلين وجعله اسفل السافلين كل المسلم اي المسلم بجميع ما يتعلق به على
المسلم حرام دمه فقتله من غير حق شرعي حرام عليه واخذ ماله بغير الحق حرام
عليه والتكلم في عرضه من غير مجوز شرعي حرام عليه فقد ترك غالب الخلق

الحديث ٣٦

الخلق العمل به فكم من انفس تقتل ظلما واموال توخذ طغيانا وغصبا واعراض تهتك
عدوانا الله الحافظ رواه مسلم الحديث السادس والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من نفس ازال بطريق مباح عن مؤمن وكذا مؤمنة
كربة شدة ينبغي ازالتها عنه من كرب الدنيا وكربها اصغر واحقر بالنسبة
الى كرب الاخرة نفس ازال الله عنه كربة عظيمة من كرب يوم القيمة الذي
كربه ادهى وامر جازاه التنفيس بالتنفيس جزاء وفاقا ومن يسر سهل على
معسر بكل وجه مباح امكن يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما عيبه
الذي ينبغي ستره او عورته او بدنه ستره عيبه او عورته او بدنه الله في الدنيا
والاخرة والله القادر على كل شي في عون اعانة العبد ما كان مدة كون العبد في عون اخيه
في الاسلام فكونوا في عون اخوانكم ليكون الله في عونكم وعونه اعلى واجل من كان
في عون مولاه كفاه امر دنياه واخراه ومن سلك طريقا يلتمس يطلب فيه علما شرعيا
ينتفع به نفسه وعباد الله تعالى سهل الله له به طريقا الى الجنة يوم القيمة فيدخلها
بالسهولة او ارشده في الدنيا الى سبيل الهداية والطاعة الموصلتين
الى الجنة وما اجتمع قوم مسلمون مخلصون في بيت من بيوت الله كالمساجد والمدارس
والربط ونحوها يتلون كتاب الله الجليل حق تلاوته تقربا اليه ويتدارسونه ويتذاكرون علومه او يقرؤونه بالمدارسة الا نزلت عليهم السكينة مخلوق من
مخلوقات الله ما ينزل على الذاكرين تحصل به في قلوبهم السكون والاطمينان
والحفظ وغشيتهم الرحمة الربانية وحفتهم احاطت بهم الملائكة المكرمون
تعظيما ونعم الاحاطة احاطتهم وذكرهم الله الجليل فيمن عنده من الملائكة الكرام
باحسن الثناء ونعم الذاكر ونعم المذكور لهم ولو لم يكن لهم جزاء الا هذا
لكفاهم شرفا وكيف ولهم ما تقربه العيون ومن بطا قصر به عمله تساهل
عن الحسنات وانهاكه في الشيات عن الوصول الى الدرجات التي لا تنال الا
بالاعمال لم يسرع به لم يوصله نسبه الجليل اليها لانها مراتب لا تحصل بالانساب
وانما تنال بالاجتهاد في طاعة رب الارباب والعاقل من سابق اليها بالاعمال
والاحمق من اراد وصولها بمجرد الامال قال الله تعالى تلك الجنة او رثتموها بما

كنتم

١٦

الحديث ٣٧

كنتم تعملون رواه مسلم الحديث السابع والثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل من الاحاديث القدسية
قال ان الله العليم كتب الحسنات والسيئات قدرهما وقدرهما وقدر جزاءهما ثم بين
ذلك الذي كتبه فمن هم بحسنة هما جازما صادقا فلم يعملها لعذر من الاعذار كتبها الله عنده
حسنة كاملة من غير مضاعفة لان الجزم على الخير طاعة قلبية وكان هذا مخصص
لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقوله عنده اشارة الى الاعتناء
بها وقوله كاملة للتوكيد وشدة الاعتناء وان هم بها فعملها كتبها الله عنده اعتناء
بصاحبها وتشريفا له عشر حسنات الى سبع مائة ضعف الى اضعاف كثيرة كما نص
على ذلك في القران وان هم بسيئة فلم يعملها خوفا وحياء من الله تعالى مع القدرة
عليها كتبها الله عنده حسنة كاملة اكدها بكاملة دفعا لما يتوهم ان السيئة كيف
تكتب حسنة ثم ان الحسنة تركها مخافة الله لا قصدها وان هم بها فعملها كتبها الله
سيئة واحدة من غير زيادة فما اكرم هذا الكريم يجازي على الحسنة باضعاف مضاعفة

الحديث ٣٨

وعلى السيئة بالقصاص او يعامل معاملة المسامحة رواه الشيخان الحديث الثامن
والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قال من
عادى لي وليا فقد اذنته اعلمته بالحرب مني فليتسع لذلك لان من عادى اولياء الله
فقد عاداه ومن عاداه فقد حاربه ومن حاربه يحاربه وهذا كلام صادر من
الغضب على من عادا اولياء الله تعالى وولاية الايمان شاملة لكل مؤمن فالحذر
والحذر عن معاداته لانه له رب جليل يقوم بثاره ويعاقب عدوه بناره
وما تقرب الي عبدي الذي امرته بالتقرب الى رضائي ورحمتي وبينت له طريق
ذلك بشيء من المقربات احب الي مما افترضته عليه في المال والبدن فان تقربه به
احب الي من غيره فينبغي للعبد الاهتمام والاعتناء بادائه كما يحب مولاه ويرضاه
ومن لم يحكم الاصول لم يفز بالوصول وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل الزائدة
على الفرايض حتى احبه حبا لا اغضب عليه بعده فاذا احببته كشفت عنه حجب
الاسباب واشهدته في المسببات تصرف رب الارباب واظهرت له عن حقايق الامور

واخلصته لنفسي فاذا كان كذلك كنت سمعه الذي يسمع فلا يسمع شيا الا بي وبي وبصره
الذي يبصر به فلا يبصر شيا الا في وبي ويده التي يبطش بها باخذ بها فلا ياخذ
شيا الا بي وبي ومتى ورجله التي يمشي بها فلا يمشي الى شي الا بي والحاصل انه
يصير كله لله فلا يرى شيا الا منه ولا يفعل شيا الا له ولا تظنن من هذا الاتحاد
الخالق والمخلوق او حلوله فيه كما يظنه الجاهلون تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لان
المخلوق مخلوق والخالق خالق وبينهما امر فارق فمن اعتقد الاتحاد والحلول فقد خاب
وخسر وان سالني من امور الدنيا اعطيته سؤله ولين استعاذني من السوء لاعيذنه
منه هنيا لمن تقربه الى مولاه وتبتل عما سواه فكفاه عما عداه رواه البخاري محبة العبد
يا مرهم سيدهم ان يتقربوا اليه فيبعدون عنه ويامرهم ان يتجنبوا اليه ///
فيتبغضون لديه الله الموفق الحديث التاسع والثلاثون عن ابن عباس رضي الله ٣٦ الحديث
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله الذي اعطاني ما لم يعط احدا غيري
من الكرامات تجاوز لي عن امتي التي اجابتني بالايمان الخطا وهو ان يقصد بعابه
بفعله شيا فصادف غير ما قصد والنسيان وما استكرهوا عليه اي ما فعلوه من
السيئات خطا او نسيانا او اكراها معتبرا شرعا فلا يواخذهم به يوم القيامة تفضلا
منه وتكرما واجلالا لحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما
الحديث الاربعون عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي الحديث ٤٠
لا توجه اليه بقلبي وقالبي واخذ منه ما يلقيه الي بالاقبال التام لانه انما اراد افادة
امر عظيم الشان فقال كن في هذه الدنيا الفانية عن قريب التي خلقها بارئها ليتزود منها
للاخرة لا للركون والاشتغال بلذاتها كانك غريب مسافر في غير وطنه لان وطنك الاصلي
الاخرة ولا تتعلق منها الا بقدر الضرورة كتعلق المسافر بما في غير وطنه او
بل كن عابر سبيل مار طريق وهو اكثر انقطاعا عما لا يتعلق بمقصده وتزود للاخرة
ولا تغفل عنها في عمرك فان العاقل النبيه من سعى في هذه الدار لزاد المعاد واعرض
عما سواه وسوف تقر عينه حين يرى فائدة زاده يوم لا ينفع الا ما قدم وانما الغبي
السفيه من انهمك في لذات هذه الفانية واعرض عن زاد الباقية وسوف يعلم
سوء عاقبته حين يعض الظالم على يديه ويندم وكان ابن عمر يقول اذا امسيت يا ابن ادم

فلا

فلا تنتظر الصباح لعلك تموت قبل ان تدركه فاجتهد في المساء بفعل الاخيار واجتنب
فيه عمل الاشرار وتب عن الاوزار ولا تسوف ذلك الى الصباح فانه موهوم واذا اصبحت
فلا تنتظر المساء لان الامر اعجل من ذلك وخذ من صحتك التي هي اوان فعل الخيرات منها
لمرضك الذي يضعفك عنها ومن حياتك لموتك فانك لا تنتفع بعد حلوله الا بما قدمت
من الحسنات والاخذون من الدنيا مختلفون الاحوال كقوم وردوا مكانا فيه
صناديق مقفلة فحمل كل منهم ما اشتهاه ثم ارتحلوا عنه ونزلوا مكانا في قربها
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ففتحوا صناديقهم فمنهم من وجد
صندوقه مملوا من اللالي والجواهر والفضة والذهب وكان نعيم لا يحصل الا بما في
صندوقه فحصل بها تلك النعم الغالية وسعد بها اجل السعادة وفرح اشد الفرح
ومنهم من وجد صندوقه مملوا من الاثمان النفيسة والاحجار الخسيسة وحيات
وعقارب وسم قاتل ففرح بالاثمان التي حصل بها تلك النعم بقدرها وندم على الاحجار
حيث لم تنفع شيا واغتم بالحيات والعقارب حيث ابتلي بلدغها ومنهم من وجد
صندوقه مملوا من الحيات والعقارب والسم القاتل وانواع الموذيات فاغتم لذلك غما
شديدا وندم ندامة لم يندم بها احد فالاول مثال من عمل بطاعة الله تعالى ولم
يخلطها بالمعصية وجوزي عليها جنة عالية ورضى الرب الكريم وهي اللذة والنعيم
فماذا يفرح هل يفرح بما اعطي من اعلى النعم وقرة الاعين او بما عصم مما ابتلي ///
رفقاؤه من النعم واشد المحن والثاني مثال من خلط عملا صالحا واخر سيئا وعينه
جوزي بصالحه ثوابا جليلا ففرح بذلك وجوزي بسيئه سوءا فاغتم لذلك غما ووجد
الغبن عينا فندم على ما فاته والثالث مثال من عصى مولاه واتبع الشيطان
واتخذ الهه هواه فجوزي على ذلك عقابا ابديا وعذابا سرمديا وغضب عليه
سيده والغضبه اشد من الم الجحيم فعلى ما ذا يغتم هل يغتم على ما ابتلي من
من النقم او على ما فاته من اجل النعم قال الله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما
يعقلها الا العالمون اي لا ينتفع بها الغافلون الجاهلون الحديث الحادي والاربعون الحديث ٤١
عن ابي محمد عبد الله بن عمرو بن وائل القرشي السهمي الزاهد العابد المكثر من الحديث

الجامع بين العلم بالتوراة والفرقان وغيرهما مات بمصر وقيل بمكة وقيل بالطائف وقيل
بفلسطين عن ثلثين وسبعين سنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم
ايها المكلفون بالايمان حتى يكون هواه تبعا لما جئت به من الله تعالى وهذا الكون على
على ثلاث مراتب الاولى انه يعتقد المكلف ان ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم حق
وخير محض وهذه مرتبة لا يصح الايمان الا بها ولكن لا يحفظ نفسه عن القصور في الطاعة
والوقوع في المعصية وهذا حال غالب اهل الايمان والثانية ان يعتقد ما تقدم ويحفظ
نفسه عن المخالفة مع منازعتها اليها واهل هذه قليل والثالثة ان يعتقد ما مر
ويصير نفسه مطاوعة لما جاء به غير نازعة الى الخلاف ولا تجد حرجا ولا ثقلا بما
جاء به على خلاف هواها بل يصير هواها موافقا لما جاء به ومثل هذا اعز من الكبريت
الاحمر وهذا هو المجذوب الذي ثبت عنده قول حبيبه وفعله المحكمات انشرح بهما
صدره واخذ بهما باعظم الرضا والسرور وانخلط ذكره بقلبه وقالبه فلو اجتمع من
بين اقطار الارض على ان يصدوه عن محبوبه وفعله لما تركهما ولم يبال بخلافه
كما يتأمن كان الله له ان هؤلاء المجذوبون في زماننا هذا اللهم اجعل سنة حبيبك
محمد صلى الله عليه وسلم احب الينا من انفسنا واهلنا حديث صحيح رويناه على
بناء المفعول في كتاب الحجة في اتباع المحجة في عقيدة اهل السنة تاليف ابي القاسم
بن اسماعيل الفضل باسناد صحيح الحديث الثاني والاربعون كان المصنف رحمه الله زاد هذين
على الاربعين زيادة للخير او زيادته مطلوبة عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قال الله الكريم الرؤوف الرحيم يا ابن آدم بالمد على النداء انك ما
دعوتني انا اغفر ذنبك ورجوتني في مغفرته بانك غفرت لك ذنوبك لاني اجيب دعوة الداعي
ولا اخيب الراجي على ما كان منك من الذنوب ولا ابالي بغفرتها ولا بكثرتها لاني
لا انضر بالمعصية ولا انتفع بالطاعة وانا عند ظن عبدي بي ووسعت
رحمتي كل شيء يا ابن آدم الخطاب لو بلغت ذنوبك عنان السماء بفتح العين ما ظهر لك
من السماء اي لو قربت ذنوبك اجساما فملأت ما بين الارض والفضا حتى وصلت السماء
ثم استغفرتني بالندم والاقلاع والقضا فيما يقضي ورد المظالم الى اهلها غفرت لك
ذنوبك يا ابن آدم لو اتيتني بقراب الارض بضم القاف وكسرها والضم اشهر ما يقارب
خطايا ثم

ملأها

اذا هم

يوصم الحديث